Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـة

إذا كان العلم بالشيء إنما هو ثمرة تصوره الذهنـي ، وإذا كان الأصـل الكلي هو الذي يحدد الحكم الجزئي ، فما هو التصـور النقـدي العربـي للفـن الشعري في أصوله الكلية ؟ ذلك هو سبيل هذا البحث الذي يعرض مفهوم النقد العربي القديم لقضايا الفن الشعري : أكان هذا النقد ـ مثلاً ـ يعدّ الشعر محاكاةً لظاهر الطبيعة أم لجوهرها ؟ أكان الشاعر العربي يحاكي « الشيء » المادي ، أم « الفعل » الإنساني ؟ ولقد يقال : إن جمود النقد العربي حول المفهوم اللغوي الجزئي حجب المفهوم الفكري الكلي ، على نحو عاق تطور الخيال الشعري ، ولاسيما أن هذا النقد جعل التشبيه جوهر الشعر ، ثم جعل لهذا التشـبيه قيوداً صرفت الشعر ـ غالباً ـ عن غايته الإنسانية ، وطابعه الخيالي المنصرف إلى ما يمكن أن يكون ، لا إلى ما هو كائن فحسب ، واقتضى ذلك أن يغدو الشعـر غنـاءً زخرفياً منمناً ، وتصويراً ظاهرياً فيه من الأصباغ أكثر مما فيه من الألحان ، لأنه أقرب إلى الرسم منه إلى الموسيقا ، وخاصـة من خلال الميل به إلى الحس دون الذهن ، والوضوح دون الغموض ، والكذب دون الصدق .

ولما كانت علة ذلك كله أن النقد الغربي كان غنائياً ، مثلما كان الشعـر العربي غنائياً ، كان الكلام على الطابع الغنائي في نقدنا القديم مدخلاً لا بد منه لفهم أصول هذا النقد الذي حام حول حمى الشعـر الجـاهلي ، يستلهـم منـه المبادىء ، ويصوغ منه الأصول .